# (٧٨) أبو بكر الصيدلاني[١]

**ذكر الشيخ أبي بكر الصيدلاني رحمه الله:**

كان رحمه الله من أجلِّ المشايخ وأعلامهم، ومن أعزِّهم وأولاهم.

وكان صاحبَ جمالٍ وصورةٍ حسنة، لم يكنْ له نظيرٌ في زمانه في الحالِ والورع والمعاملات والتقوى والمشاهدة.

وكان من فارس، وتُوفّي بنيسابور.

والشبليُّ رحمه الله كان يعزّزه ويُعظّمه.

ونقل عن أبي بكر الصيدلاني رحمه الله أنه قال: في جميعِ الدنيا حكمةٌ واحدةٌ، ولكلٍّ من العباد نصيبٌ وحظٌّ منها على قدر حاله وكشفه.

وقال: اجعلوا صحبتكُم مع الله، فإن لم تقدروا فمع من صُحبتُهُ مع الله.

وقال: العلمُ يقطعُكَ عن الجهل، ثم تجهدُ في أن لا تَنقطعَ عن الله سبحانه وتعالى.

وقال: من حافظَ على الصدق فيما بينه وبين الله، فالصدقُ يشغلُهُ عن الخَلقِ.

وقال: اجعلْ مجالسَتَكَ مع الحقِّ كثيرًا، ومع الخلقِ قليلاً.

وقال: خيرُ الأقوام مَنْ علمَ أنْ لا خيرَ من غير الله تعالى، وأنَّ الطريقَ إلى الله ليس بالكثير، وأنْ يعترفَ بتقصيره في جميع أحواله.

وقال: ينبغي أن تكون حركاتُهُ وسكناته كلُّها لله تعالى، أو اضطراريةً، وإن كان غيرَ ذلك فلا فائدةَ فيه، بل عدمُهُ خيرٌ من وجوده.

وقال: العاقل من يكونُ كلامُه على قدر حاجته، ويدعُ ما فوق ذلك.

---

(١) مناقب الأبرار ٨٣٩، المختار من مناقب الأخيار ١/ ٥٠٠، نفحات الأنس ٢٧٢.

وقال: علامةُ المريدُ أن يكون له نفرةٌ من غير جنسه، ويكونَ طالبًا لأبناء جنسه.

وقال: لا حياة إلاّ في موتِ النفس، إذ في موتها حياةُ القلب.

وقال: لا يُمكنُ الخروجُ عن النفس إلاّ بالنفس، وذلك الإمكانُ إنّما هو بتوفيق الله عز وجل.

وقال: أعظمُ نعمةٍ إنّما هي الخروجُ عن النفس؛ لأنَّ أعظمَ حجابٍ بينك وبين الله هو النفس.

وقال: الموتُ بابٌ من أبواب الآخرة.

وقال: ليتني أَكونُ حكيمًا، ويكون [الخلقُ] جميعًا أعدائي.

وقال: عليك أن لا تغترَّ بالمكر.

استوصاه رجلٌ فقال: الهمةَ الهمةَ، فإنّها مقدمةُ الخير كلِّه، وعليها مدارُ الأشياء كلِّها، وإليها رجوعُ الأشياء.

نقل عن أصحابه أن الشيخ أبا بكر الصيدلاني رحمه الله لمّا تُوفّي فكلَّما نُصِبَ على رأس قبره لوحٌ من الحجر مكتوبٌ عليه اسمُه وتاريخه، كان شخصٌ يجيءُ، ويُذهبُهُ، فسألوه عن الأستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله، فقال: لأنَّ الشيخَ أبا بكر رحمه الله كان يُخفي حالَه في حياته، وهو يُحبُّ أن يكونَ مخفيًّا في مماته أيضًا، فأنتم تريدون إظهارَه، والله سبحانه وتعالى يريد إخفاءه[1].

رحمه الله برحمته، ورزقنا ببركته مُصاحبةَ الأبرار، ومُجالسةَ الأخيار، ومنَّ علينا بكرمه بمجانبة الأشرار، وصلّى اللهُ على سيِّدنا محمّدٍ سيِّدِ الأوّلين والآخرين، وقائدِ الغُرِّ المحجّلين محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

(١) كذا الخبر هنا، وفي نفحات الأنس ٢٧٢. أما في مناقب الأبرار ٨٣٩، والمختار من مناقب الأخيار ١/ ٥٠٠ أن الذي كان ينصب اللوح هو أبو بكر الصيدلاني، وصاحب القبر هو أبو بكر الطَّمَسْتاني.